

ناصر قنديل

سيدّ المقاومة والانتصارات خير جدير بأن نبدأ حديث الجمعة لهذا الأسبوع بصباحات مهداة لإطلائته وبسمته وحديثه، ومن بعدها سلسلة صباحات على عدد أيام الأسبوع، فقالت له وكلامٍ عن الحَبِّ والإخلاص والخيانة والتضحية والشرف، ومُشاركة جديدة من مشاركة ألفنا توقيعها متحدّته عن التماهي بين قهوة الصباح وإطالة الحبيب، لختتم الحديث بـ«مختصر مفيد» وتحليل لـ«عاصفة الحزم» السعودية التي طاولت «تلفزيون لبنان» بأدوات لبنانية.

5 حديث الجمعة



مختصر مفيد

«ليست رمانة... إنما جيوب مليانة»!

● من تستسى له الاستماع للحملة التي طاولت «تلفزيون لبنان» بجرم لم يرتكبه، أحسن بالتضامن معه. ومن سمع الاتهامات التي طاولت حزب الله عبر بوابة «تلفزيون لبنان»، أحسن بما يعلمه المشاركون في الحملة من كونه محض افتراء. ومن سمع الكلام وشاهد الرموز والشخصيات المشاركة، أحسن بالشيقة على لبنان واللبنانيين.

● ما قبل تحطّي حدود العقل لجهة المقارنة بين الفعل وردّ الفعل، فلو بدأنا بتشخيص الفعل، قام «تلفزيون لبنان» بنقل الحوار الذي أجرته قناة «الإخبارية السورية» مع السيد حسن نصر الله. وفي اليوم التالي صحا اللبنانيون على ضجيج لا يهدأ عن الحدث، من بعض قالوا إنها رسالة إيرانية للسعودية بأن لبنان تحت السيطرة، إلى بعض قالوا إن ذلك تذكير بنتائج السابع من أيار يريد حزب الله للدخل اللبناني، في ظل الإنقسام الداخلي حول الاستحقاق الرئاسي من جهة، وحول الخيارات الإقليمية بعد الحرب السعودية في اليمن وما ترتّب عليها لبنانيا من جهة أخرى.

● نبدأ بالرواية الكاملة لما جرى. «تلفزيون لبنان» المسكين يستعين على تعبئة الوقت بالكلفة المتاحة عبر نقل مناسبات وحوارات لا تكلفه بدلاً مالياً على الإطلاق مقابل حاجته للإنفاق على البرامج التي يشترها ويقوم بإنتاجها. وفي هذا السياق نقل مرّة مهرجاناً للنائب وليد جنبلاط ومرّة نقل حواراً للنائب سعد الحريري بُثّ على «قناة المستقبل».

● ممكن أن يخطر لـ«تلفزيون لبنان» من هذه الزاوية أن يبثّ حواراً مع أيّ قناة عالمية أو حتى غير مشهورة مثل التلفزيون التشيكي مع شخصية معادية كنيامين ننتياهو بدافع مشابه، لكن بخلفية أن الأمر ليس بمستغرب في زمن الانفتاح العالمي إعلامياً، حيث المعرفة هدف بطاول العدو والصدق، وحيث لا أحد يضيّق حدود التعرّف إلى مواقف الغير أيّاً كان هذا الغير، عدواً أو غير عدو. وأنّ مثل هذا الحوار لنتياهو قد يفيد مرفقاً من يرغبون بمتابعة التطورات في المنطقة.

● بالنسبة إلى حزب الله، ليس «تلفزيون لبنان» هو الفضاء الإعلامي الذي يراهن على نقل خطاب أمنيته العام إلى العالم. ويعلم كل الذين شاركوا في جوقه الريح أن المستقبل من النقل هو «تلفزيون لبنان» لا حزب الله. خصوصاً في خطاب السيد نصر الله، كما يعلم الرادحون مهما علت مراتبهم أن إيران وحزب الله، خصوصاً السيد نصر الله، سمعوا بالنقل الذي قام به «تلفزيون لبنان» من الحملة الإعلامية التي استهدفت النقل و«تلفزيون لبنان» وحزب الله بسبب ذلك. فحجم انتشار حوارات السيد نصر الله باعتراق الباحثين «الإسرائيليين»، أتاح للقنوات التي تنقل خطابات السيد وحواراته وإطلائته، مكاتة فوق سواها بين القنوات الأخرى التي امتنعت عن النقل. أما النقل بداعي الانتشار فيصنح لـ«تلفزيون لبنان» لا لحزب الله.

● قال بعض الهاجمن إن اعتراضهم نابع من كونها مقابلة لا مناسبة. وعندما تقول لهم نقل «تلفزيون لبنان» مقابلة أو حواراً للسعد الحريري، يقولون كان رئيساً للحكومة، والمقابلة على «تلفزيون المستقبل». ولما تردّ أن الحريري من طلب نقلها يومذاك، بينما اليوم لم يطلب السيد ولا طلب الحزب، فاعتبروها سعياً لترويج التلفزيون بما لا يجلبه له حدث كلام الحريري، يقولون القناة سورية حكومية، والنقل عنها يخالف النأي بالنفس. وتقول إذن، كيف تنقل خطابات الشتامم للرئيس السوري وتنسجم مع النأي بالنفس، واليوم صارت الموضة شتامم لمكوّن لبناني رئيسيّ وقبله إيران التي لا سبب للبنان للتسبب بخلاف معها وفقاً لاعتباراته اللبنانية، المهم أنك تصل إلى الطريق المسدود على طريقة اللبن أسود وبلا برهان. فتقول حسناً، لنسأل: لو كان خطاب السيد نصر الله مديحاً لبني سعود، هل كانت ثارت تانركم؟ فيتلغثم المتحدث، لتضيف: إذاً، تعالوا نبدأ من هنا.

● كيف حدثت الحملة؟ الرواية تقول إن أحدًا في لبنان لم يكن منتبهًا لما يفعله «تلفزيون لبنان»، وإن وزير الإعلام علم من السفير السعودي بموضوع النقل، في رسالة عبث ولوم شديدة اللجة، وإنه من مضمون الخطاب ورد أنه لم يطلع بنفسه لكنهم أبلغوه من المملكة. إذاً، المملكة شادمت، وأبلغت ولامت وعابت واتصلت وكيف حدث الأمر؟

● يقول عارف في شؤون المملكة وبني سعود، إن الرصد التلفزيوني في الاستخبارات السعودية ضبط عملية النقل كحدث أمنيّ، ورفع تقريراً للجهات العليا، يقول وفقاً لخبرة الاستخبارات السعودية، إن حزب الله استولى على الدولة اللبنانية في انقلاب عسكري رافق حوار السيد نصر الله على قناة «الإخبارية السورية»، وكما هي العادة في الانقلابات، يستولي الانقلابيون على تلفزيون الدولة الرسمي، ويبثّون خطاباً لرعيهم. وقد اختار حزب الله التوقيت مع حوار السيد نصر الله على «الفضائية السورية» التي صنمّ توقيتها واختيرت رمزيتها لهذه الغاية، وتقرر موعد الانقلاب ليتمّ النقل فوراً على الهواء إعلاناً لنجاح الانقلاب.

● تحدّث المسؤولون السعوديون مع اللبنانيين التابعين، وأبلغوهم ما جرى مع إضافتهم كلمة «انقلاب» كلّ ثانية في وصف ما يجري. والمتلقي عارف بلبنان وشؤونه وبسحاقفة ما يسمع وسداحة ما يقال. لكن المتحدث بمقام لا يقال له ذلك بل يوجب المقام أن يرّد عليه بالقول إنه محق. وإن الانقلاب حدث فعلاً. ولما أقتل المسؤول السعودي الهاتف حار اللبنانيون ماذا يفعلون، وكيف يمزرون كلمة «انقلاب» ليكسبوا رضا ولّي الأمر والنعمّة، من دون أن يتهموا بالسحاقفة، فاخترع كل منهم حكاية. واحد قال إنه انقلاب، إيران تعلن سيطرتها على لبنان عبر هذه الرسالة. والثاني قال إنه انقلاب، وحزب الله يستعيد وقائع السابع من أيار وذكرته، لكن الالفت أنهم جميعاً ردّوا كلمة «انقلاب».

● فرح محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، بانضباط اللبنانيين وتلبيتهم السريعة الهجوم على حزب الله، وتساءلوا عن السبب فقال واحدهما للآخر: إنهم معتادون من حزب الله وانقلابه، فليست قضية رمانّة بل قلوب مليانة... ولما عُرفت الحقيقة وعلم المسؤولون أنّ زمن السيطرة على التلفزيون ما عاد موجوداً ولا الإعلام الرسمي هو الأوسع انتشاراً، ولا السيطرة عليه ذات قيمة، وعلموا أنّ ما جرى قد جرى بحسابات سطحية وبسيطة لا تشبه ظنونهم، ضحكوا وقالوا: «ليست رمانة لكنها جيوب مليانة، فقد منحناهم مالا وفيراً يكفي ليتبنوا رواياتنا، ويصادقوا عليها حتى وهم يعملون أنها غير صحيحة».

● فرح محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، بانضباط اللبنانيين وتلبيتهم السريعة الهجوم على حزب الله، وتساءلوا عن السبب فقال واحدهما للآخر: إنهم معتادون من حزب الله وانقلابه، فليست قضية رمانّة بل قلوب مليانة... ولما عُرفت الحقيقة وعلم المسؤولون أنّ زمن السيطرة على التلفزيون ما عاد موجوداً ولا الإعلام الرسمي هو الأوسع انتشاراً، ولا السيطرة عليه ذات قيمة، وعلموا أنّ ما جرى قد جرى بحسابات سطحية وبسيطة لا تشبه ظنونهم، ضحكوا وقالوا: «ليست رمانة لكنها جيوب مليانة، فقد منحناهم مالا وفيراً يكفي ليتبنوا رواياتنا، ويصادقوا عليها حتى وهم يعملون أنها غير صحيحة».

● فرح محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، بانضباط اللبنانيين وتلبيتهم السريعة الهجوم على حزب الله، وتساءلوا عن السبب فقال واحدهما للآخر: إنهم معتادون من حزب الله وانقلابه، فليست قضية رمانّة بل قلوب مليانة... ولما عُرفت الحقيقة وعلم المسؤولون أنّ زمن السيطرة على التلفزيون ما عاد موجوداً ولا الإعلام الرسمي هو الأوسع انتشاراً، ولا السيطرة عليه ذات قيمة، وعلموا أنّ ما جرى قد جرى بحسابات سطحية وبسيطة لا تشبه ظنونهم، ضحكوا وقالوا: «ليست رمانة لكنها جيوب مليانة، فقد منحناهم مالا وفيراً يكفي ليتبنوا رواياتنا، ويصادقوا عليها حتى وهم يعملون أنها غير صحيحة».

● فرح محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، بانضباط اللبنانيين وتلبيتهم السريعة الهجوم على حزب الله، وتساءلوا عن السبب فقال واحدهما للآخر: إنهم معتادون من حزب الله وانقلابه، فليست قضية رمانّة بل قلوب مليانة... ولما عُرفت الحقيقة وعلم المسؤولون أنّ زمن السيطرة على التلفزيون ما عاد موجوداً ولا الإعلام الرسمي هو الأوسع انتشاراً، ولا السيطرة عليه ذات قيمة، وعلموا أنّ ما جرى قد جرى بحسابات سطحية وبسيطة لا تشبه ظنونهم، ضحكوا وقالوا: «ليست رمانة لكنها جيوب مليانة، فقد منحناهم مالا وفيراً يكفي ليتبنوا رواياتنا، ويصادقوا عليها حتى وهم يعملون أنها غير صحيحة».

● فرح محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، بانضباط اللبنانيين وتلبيتهم السريعة الهجوم على حزب الله، وتساءلوا عن السبب فقال واحدهما للآخر: إنهم معتادون من حزب الله وانقلابه، فليست قضية رمانّة بل قلوب مليانة... ولما عُرفت الحقيقة وعلم المسؤولون أنّ زمن السيطرة على التلفزيون ما عاد موجوداً ولا الإعلام الرسمي هو الأوسع انتشاراً، ولا السيطرة عليه ذات قيمة، وعلموا أنّ ما جرى قد جرى بحسابات سطحية وبسيطة لا تشبه ظنونهم، ضحكوا وقالوا: «ليست رمانة لكنها جيوب مليانة، فقد منحناهم مالا وفيراً يكفي ليتبنوا رواياتنا، ويصادقوا عليها حتى وهم يعملون أنها غير صحيحة».

● فرح محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، بانضباط اللبنانيين وتلبيتهم السريعة الهجوم على حزب الله، وتساءلوا عن السبب فقال واحدهما للآخر: إنهم معتادون من حزب الله وانقلابه، فليست قضية رمانّة بل قلوب مليانة... ولما عُرفت الحقيقة وعلم المسؤولون أنّ زمن السيطرة على التلفزيون ما عاد موجوداً ولا الإعلام الرسمي هو الأوسع انتشاراً، ولا السيطرة عليه ذات قيمة، وعلموا أنّ ما جرى قد جرى بحسابات سطحية وبسيطة لا تشبه ظنونهم، ضحكوا وقالوا: «ليست رمانة لكنها جيوب مليانة، فقد منحناهم مالا وفيراً يكفي ليتبنوا رواياتنا، ويصادقوا عليها حتى وهم يعملون أنها غير صحيحة».

● فرح محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، بانضباط اللبنانيين وتلبيتهم السريعة الهجوم على حزب الله، وتساءلوا عن السبب فقال واحدهما للآخر: إنهم معتادون من حزب الله وانقلابه، فليست قضية رمانّة بل قلوب مليانة... ولما عُرفت الحقيقة وعلم المسؤولون أنّ زمن السيطرة على التلفزيون ما عاد موجوداً ولا الإعلام الرسمي هو الأوسع انتشاراً، ولا السيطرة عليه ذات قيمة، وعلموا أنّ ما جرى قد جرى بحسابات سطحية وبسيطة لا تشبه ظنونهم، ضحكوا وقالوا: «ليست رمانة لكنها جيوب مليانة، فقد منحناهم مالا وفيراً يكفي ليتبنوا رواياتنا، ويصادقوا عليها حتى وهم يعملون أنها غير صحيحة».

● فرح محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، بانضباط اللبنانيين وتلبيتهم السريعة الهجوم على حزب الله، وتساءلوا عن السبب فقال واحدهما للآخر: إنهم معتادون من حزب الله وانقلابه، فليست قضية رمانّة بل قلوب مليانة... ولما عُرفت الحقيقة وعلم المسؤولون أنّ زمن السيطرة على التلفزيون ما عاد موجوداً ولا الإعلام الرسمي هو الأوسع انتشاراً، ولا السيطرة عليه ذات قيمة، وعلموا أنّ ما جرى قد جرى بحسابات سطحية وبسيطة لا تشبه ظنونهم، ضحكوا وقالوا: «ليست رمانة لكنها جيوب مليانة، فقد منحناهم مالا وفيراً يكفي ليتبنوا رواياتنا، ويصادقوا عليها حتى وهم يعملون أنها غير صحيحة».

● فرح محمد بن نايف ومحمد بن سلمان، بانضباط اللبنانيين وتلبيتهم السريعة الهجوم على حزب الله، وتساءلوا عن السبب فقال واحدهما للآخر: إنهم معتادون من حزب الله وانقلابه، فليست قضية رمانّة بل قلوب مليانة... ولما عُرفت الحقيقة وعلم المسؤولون أنّ زمن السيطرة على التلفزيون ما عاد موجوداً ولا الإعلام الرسمي هو الأوسع انتشاراً، ولا السيطرة عليه ذات قيمة، وعلموا أنّ ما جرى قد جرى بحسابات سطحية وبسيطة لا تشبه ظنونهم، ضحكوا وقالوا: «ليست رمانة لكنها جيوب مليانة، فقد منحناهم مالا وفيراً يكفي ليتبنوا رواياتنا، ويصادقوا عليها حتى وهم يعملون أنها غير صحيحة».

البناء

صباح الخير لسيدّ الشرح المفصّل إذا تفضّل



وحدما أميركا أسباها أميركية والمصالح مع السعودية ونفوذ السعودية وتلك ببساطة هي القضية والأشياء اسمه الألاف هناك ببساطة من يقبض وهناك من يخاف ليست أسباب الحريري حريرية ولا نعتت المعارضة تفسره ادعاءتها السورية فاليوم يتحدثون عن جنيف وعن الحوار فما الذي تغير وما الذي صار؟ وضعهم السياسي صار أشد سواداً ووضعهم في الميدان ينهار اضطراداً فكيف يقبلون وهم أضعف ما كانوا يرفضون وهم أقوي؟ وقد غادرهم بعدما استعلمهم من بهم استقوى لأن أسبابهم ليست سورية لأنهم جزء من حرب كبرى خارجية تلك هي القضية لو كانوا سوريين لما ارتضوا الخراب وخربوا بلدهم ولا سمحوا للمستجلبين بالتسلل وللملن جلبهم كلهم آلة الحرب والحرب سعودي

2013/12/25

صباحات

ينساب صوت فيروز إلى القدس يعلن الحروب، أو تنهي فيروز بصوتها الأروحة ليصيح صوت السيدّ، أزدتموها حرباً مفتوحة فلنكن حرباً مفتوحة... وكما وعدتكم بالنصر دائماً أعدكم بالنصر مجدداً.

2015/4/7

من ذاق طعم العزّة ليلاً وكان رفيقه السيدّ، كان صباحه نصراً وكرامة... ومن ذاق المرّ من كلامه بدأ العذّ التنازلي ليامه، ولن يفديه الندامة... لا تضعوا أنفسكم في عين العاصفة فهي آتية لا ريب فيها... وقد حرّك السيدّ السبابية... وللنفوس الخائفة... لا تهابوا ألف طائرة وألف دبابة... فسنزدها وما كاسر الريح وتنتزها غباراً في باب المندب... وسيعرف اليمن كيف يستريح... بكفيه كم يتعب... فقد دقت الساعة للردّ، وقد صنع السيدّ لمارب من العمامة بدبلاً للسدّ... وليعلم بنو سعود أنّ زمانهم ولى ولن يعود.

2015/4/8

أيّها السوريون، لقد وهبكم الله في هذه المرحلة الخطيرة والمصيرية من حياة بلدكم رجالاً جمع الحكمة والشجاعة باكثر مما أوتي لسائر البشر، وقدرة التحمّل ما تنوء تحت حملة الجبال، وصارت أسطورتكم في التاريخ مدرسة للشعب في مواجهة الغزو الأجنبي والإرهاب، والدفاع عن الكرامة الوطنية والاستقلال. فهنيئاً لكم بريسكم وأشكروا الله على هذه النعمة وتباهوا بها، وارفعوا رؤوسكم أنكم تنتمون لبلد رئيسه بنشار الأسد... قال الصباح: ما دام السيد من قال هذا، فهذا هو الصباح... اسعد الله صباحكم.

2015/4/9

لم أعلم أنّ «تلفزيون لبنان» قام بنقل حوار السيد نصر الله مع قناة «الإخبارية السورية»، إلا من الحملة التي قرّرتها السعودية... والإكيد أنّ أيّاً من الذين شاركوا في الحملة وأبفظهم السعوديون من نومهم ليهاجموا النقل باعتياده دليلاً على هيمنة حزب الله على الدولة اللبنانية، لم يعلموا بالنقل إلا من المنصل السعودي، الذي أمرهم بالرّد لأن «تلفزيون الله»... كان الله يعونه لا يشاهد حتى العاملون فيه... ومن في حزب الله أو سواد يكلف نفسه عناء السعي ليقتل له شيئاً... خبراً أو حواراً... فقط السعوديون الذين في كهوف التاريخ لا يعلمون إلا أنه تلفزيون الدولة اللبنانية فأبفظوا الملك... قوم بعدك نايم طال عمرك؟ إنقلاب بلبنان... حزب الله يحتل تلفزيون الدولة ويبثّ حوار السيدّ، فشمّر الملك عن زنده اليمين وبدأ يتصل: «قوموا بعدكم نايمين؟ حزب الله احتل البلد وعم يذيع مقابلة السيدّ». فهو يذكر أنّ الانقلابات تبدأ من تلفزيون الدولة، وانطلقت الأسنن وهي تعلم قفاهة ما تفعل فقط ليرضي ولي الأمر صاحب المكرمات.... قال الصباح: هزلت... انقلوا للملك حوار شقيقه الراحل الملك عبد الله مع الرعية عندما قرأ الآية التي قال فيها «إنا خلقناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا...» أو لما صحّحها وبدلاً من لتعارفوا قال لتأمروا... اللي استحوأ ماتوا... قال الصباح.

2015/4/3

تليق الحياة بأهل النبات والكرامات وكل من يقاتل، ولا يستحقها الكسالي والتنايل... ألف ميروك لإيران نصرها ونصر حلف المقاومة... ميروك لكل جندي سوري ومقاتل، ميروك ريح المفاوضات بلا مساومة وفي الحصاد جني السنايل... والخيبة لجماعة البراميل والحقد والحسد، خيبة أهل البدد والنقّ والعتب، وجماعة معادلات الخشب وجمع الذهب، أولاد وتلامذة وأحفاد أبي جهل وأبي لهب، تبت أديبهم وتب... لقد قال التاريخ كل شيء تغير والنصر كتب.

2015/4/4

خفافيش كثيرة تموت كمداً من طلوع ضوء الصباح لأنها صدقت أنّ الحياة ليل فقط. وفي لحظة ظهور الضوء تصاب بصدمة الإنهار وتحترق بعدما ترتجف ذعراً وتوهي بلا قرار... لهواة جميع التذكارات الاستعداد لأن كميات وأفرة من الخفافيش المحترقة بدات بالسقوط في المنطقة منذ إعلان الاتفاق النووي... قال الصباح: انتبهوا من الروائح المؤذية.

2015/4/5

لصعود بداية القيامة وآلام الصليب، إلى الصعود ضريبة فرحة القيامة، حقائق يردها كثيرون. لكن لا يعرف معناها ولم يخترها إلا المقاومون وأبناء البلاد الأصليون الذين تخفرت بترتيبهم دماء القديسين والأولياء الصالحين، وامتزجت فصاروا مسلمين ومسيحيين أهل صليب وصعود وقيامة، كما هم أهل الأضحي يجتمع على موائدهم ذكر عيسى وأمه مريم كذكر محمد وابنته فاطمة والحسين واخته زينب وابنته سكينه. أما الطارئون فيرددون كلاماً لا يعرفون معانيه ويلبسون قماشاً لا يحسون القطن والحرير والصفوف فيه كجيلة الباطون هم، تنزاح حجارة وتنخرج من أعالي الجبال فتبقي حجارة لا تصلح لبناء ولا تعيد طريق... قال الصباح: أعياداً جديدة فقط لسكان البلاد الأصليين الذين تعذب بهم الإنسانية وداقوا صليبها ويتظنون قيامتها، فيقدّمون دماءهم سخية على مذابح أو طائهم، كل سنة وانتم بحير.

2015/4/6

عندما ترتل فيروز للمسيح وأمه مريم، تعود بنا بصوتها إلى المغارة وبيت لحم وشوارع القدس. ويتحول الحنين إلى غضب. وتكتب الحروف بماء الذهب: الغضب الساطع آت، ولن تلهينا الحروب الجانيية. فكلمة حروب للقبضية نفسها، من اليمن إلى سورية والعراق يقاتلون لإبعاد سيوفنا عن رقاب من احتل وغتصب. ولكن الضمّل شغال لا ملل ولا تعب، وسيعود السيف مسلواً والنار شلال. وعندئذ أنهار الدماء ترخص للغسلين فهي مندورة للعبئة والقيب. ستظف الأرض من عفاريت أبي جهل وأبي لهب. وتشقّ الدروب كما

قالت له

قالت له: أخطأت يوم طلبت منك الإخلاص، كن كما تشاء وأظهِر حقيقتك. فما عادت تعنيني هذه السمسيات. قال لها: هل نظرت داخل قلبي؟ لا. لم تفعل. لأن الخيانة ما مسته أبداً. فلم الظلم في الاتهامات؟

قالت له: كيف أطلب وفاءً لقب: في زمن يخون فيه الرجال الأوطان؟ رجال يطلبون العون بملء الفم لذبح الأطفال وسبي النساء. ثم يفاخرون بمجاسة الذّ الأعداء. أقف مذهولة... ابن حقوق الإنسان وشرعة الأمن والأديان؟ وأقرش أمامي ذاكرتي وأبداً: الوطن أمّ والانتماء له كبرياء. الإخلاص يولد بيننا نحن الأشقاء الأرض عزّ نورثها لإلحاقنا عن الأجداد.

وأكمل: المحبة... التضحية... الشرف، فارتعش كسمكة أخرجت من الماء وتتحرك بجنون في كل الاتجاهات باحثة عن شبقها الأخيرة. فبعيق المكان يرانحة العدم الوحشة: وتتبدد كل المعاني لتصبح هباء. عندئذ، يولد شك يؤلم حتى النخاع يهدم تاريخاً بنيت عليه وجودي ويسلبني حاضراً أريد أن أعيشه. لذا قررت ألا أطلب المستحيل في زمن الخراب. فمن أنا لأطلب الإخلاص في عصر الخيانات؟

قال لها: ما أصعب الحبّ الذي يأتي في زمن الدماء. ما أصعب الحبّ والوطن تنهشه الذئاب. رائية فؤاد الصوص

مشاركة

أنت... وقهوتي!

رشفات سمرء، كانت شفتاي تلامسها كل صباح، وأحياناً ذات مساء. لم يكن مذاقها ليثير بي أكثر ممّا تفعله ورائحتها المنبغية من فنجاني الصغير... ذاك الفنجان المغموس مرشفه بقليل من نضار الشمس، وقد وشي بزهرة من اللجين؛ ما سرّ تلك النكهة المخبوءة في حبيبات، تقلبت على الجمر، لتحترق شوقاً قبل أن تصل إلى عاشقها؟ كانت تنقلني من مكاني، وتلطف بي مع النسمات، بين الزهور والرياحين في فجر ربيعي، وتحت المطر في الصباحات الباردة؛ شجن كان يغمرنني، كطائر صغير أغواد غصن يانع، فاقترب ليعوده. فجةً ظل صياد آت. ما هو يغط على نافقتي، يوقظني من سفري، ويعيدني... يعيدني إلى فنجاني... فأتناوله وأرشف قهوتي، فأذ بملاحك السمرء تهل على صفحتي!

وأهميم في صفاء عينيك، المتلالي؛ في جذوته، وأذوب في روحك وقد سكنتني؛ ربما أدركت لهفتي، تلك لم تكن قهوتي، كنت أنت بهجتي!

سحر عبد الخالق

